



الأحكام الشرعية لوسائل التواصل الاجتماعي

خطب الجمعة

2018-03-30

عمان

مسجد طارق بن زياد

الخطبة الأولى:

يا ربنا لك الحمد ملاء السماوات والأرض، وملاء ما بينهما، وملاء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عنى كل فقير وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفرج كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك؟ وكيف نضل في هداك؟ وكيف نذل في عزك؟ وكيف نضام في سلطانك؟ وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك؟ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً، وبعد فيا أيها الإخوة الكرام:

خطورة وسائل التواصل الحديثة:



الوسائل الحديثة سلاح ذو حدين

وسائل التواصل الحديثة بدءاً بالحوال المحمول وما يستتبعه من وسائل تواصل ومراسلة ونشر، هذه الوسائل الحديثة أيها الإخوة سلاح ذو حدين، كما هي معظم أمورنا الحياتية، فإن استخدمها الإنسان في ضوابط محددة، ووفق شرع الله عز وجل فإنه يحقق استفادة منها دون ضرر، وقد تُستخدم هذه الوسائل استخداماً غير صحيح، أو استخداماً غير شرعي، فيشقى الإنسان بها، فهي سلاح ذو حدين، يمكن أن يرقى بها الإنسان، ويمكن أن يهوي بها الإنسان، هذا اللسان يرقى به الإنسان إلى أعلى عليين يرقى به في الجنة، ولا قدر الله قد يهوي به في جهنم سبعين خريفاً، واللسان هو اللسان، كذلك هذه الوسائل ووسائل التواصل الحديثة ممكن أن يرقى بها الإنسان، ويمكن أن يهوي بها، فلا بد أن نتحدث عن الأحكام الشرعية المتعلقة بوسائل التواصل الحديثة، انطلاقاً من أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ ليس شىء يقربكم إلى الجنة إلا وقد أمرتكم به وليس شىء يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه {
(البخاري عن ابن مسعود، والبيهقي في شعب الإيمان)

توجيهات عامة تنطبق على وسائل التواصل الحديثة:

(شىء) كلمة عامة بل هي أعم كلمة في اللغة، إذ لا بد في أن تجد في كتاب الله تعالى وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم توجيهات عامة تنطبق على وسائل التواصل الحديثة.

1. اختيار الزمان والمكان المناسبين للاتصال

أولاً أيها الإخوة: اختيار الزمان والمكان المناسبين للاتصال أو لاستخدام وسائل التواصل عموماً، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَغْفِرَ مَا كُتِبَ لَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَحَدَّاهُنَّ لِمَن يَكْفُرْنَ
(سورة الأحزاب)

(سورة الأحزاب)



الاتصال في وقت غير مناسب إهداء للآخرين
بعض الناس أيها الإخوة لا يختار زمان الاتصال المناسب، فيتصل في وقت متأخر من الليل، أو في وقت مبكر من الصباح، أو في وقت الفيلولة، أو في وقت أداء الصلاة، فلا يختار زمان الاتصال المناسب، وفي هذا إهداء لمن يتصل به، أو يتواصل معه، وفي الحديث الشريف:

{ يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ: لَا تَعْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ

عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْصَحْهُ فِي بَيْتِهِ. }

(رواه أحمد وأبو داود وابن حبان)

أيها الإخوة الكرام، أيضاً الاتصال في وقت متأخر لغير حاجة قد يروّع أخاك المسلم ويخيفه، فيظن الطنون رثماً يفتح الهاتف وقد صحا من نومه.



المكان المناسب للاتصال مهم جداً

المكان المناسب للاتصال مهم جداً، فبعض الناس في المجالس العامة، في مجلس علم في مجلس فيه أهل فضل، أو في المسجد، أو في خطبة الجمعة، أو في درس علم يفتح جواله ويرسل الرسائل ويستقبلها، أو يأتيه اتصال في داخل الصلاة، فما أن تنقضي الصلاة حتى يعود خلف الصفوف ويفتح الهاتف، ويجري اتصاله بشكل سريع، ويتحدث بصوت عالٍ، والناس يؤدون السنة البعدية، أو يذكرون أوراد الصلاة، وفي هذا إيذاء للمسلم لا ينبغي.

أيها الإخوة الكرام النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ إن المصلي يناجي ربه، فليُنظر بما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن }

(رواه أحمد)

يعني: إذا كان شخص يقرأ في كتاب الله تعالى وأنت أمامه في المسجد فأخفض صوتك، لئلا تجهر عليه بالقرآن، فتشوش عليه وأنت تقرأ كتاب الله، فكيف إذا شوش عليه وهو يجري اتصالاً هاتفياً، أو يستقبل إشعارات متتالية تؤدي من هو داخل المسجد.

أيها الإخوة الكرام أيضاً من الأماكن غير المناسبة للاتصال أن يكون الإنسان يعقد سيارته ويجري اتصالاً، ويندمج في اتصاله، وربما يقع محذور وحادث أليم بسبب إجرائه للاتصال أثناء القيادة، والله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195)

(سورة البقرة)

أيها الإخوة الأمر الثاني من الأمور الشرعية في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعية:

2. فتح الهاتف في وضعية الرنين أثناء الصلاة:

أيها الإخوة الكرام، مما ينبغي التنبيه إليه أنه في مجالس العلم وأثناء الصلوات لا ينبغي للجوال أن يرن أو يصدر صوتاً يشوش على المصلين صلاتهم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ إِذَا تَوَبَّ لِلصَّلَاةِ فَلَا تَأْتُوها وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوها وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا، فَإِنَّ أَدْرَكْتُمْ إِذَا كَانَ يَغْمِذُ إِلَى

الصَّلَاةِ فَهوَ فِي صَلَاةٍ. }

(صحيح مسلم عن أبي هريرة)



لا بد من إطفاء الجوال في الصلاة

يعني وأنت تدخل إلى الصلاة ينبغي أن ترافقك السكينة، في مشيتك، وفي حركتك، وفي صوتك، إجلالاً لبيوت الله، وإجلالاً للوقوف بين يدي الله، فإذا كان مطلوباً من المسلم أن يأتي إلى الصلاة وعليه السكينة، فكيف ينبغي أن يكون داخل الصلاة؟ لا بد أن يطفىء جواله، لكن أيها الإخوة الإنسان ينسى، وقيل إنه سمي الإنسان من النسيان، فقد ينسى جواله وهذا واقع يقع معنا جميعاً، فيرن الجوال أثناء الصلاة، فالبعض يظن خطأ أنه لا ينبغي أن يتحرك في الصلاة لئلا يبطل صلاته ويغلق جواله، فيبقى الرنين إلى آخر الصلاة، فيشوش على الإمام والمأمومين، نقول له: أيها الأخ الكريم نص الفقهاء على أن الحركة لإصلاح الصلاة لا تبطل الصلاة، لو كنت في الصف الثاني وهناك فراغ نشأ في الصف الأول فينبغي أن تتقدم وتتحرك وتملا الثغرة في الصف الأول، فهل يبطل ذلك الصلاة؟ الجواب: لا، لأنها حركة لإصلاح الصلاة، وأيضاً أن يتحرك الإنسان فيخرج جواله ويضعه وضع الصامت، أو يلغي المكالمة فهذا لا شيء فيه أبداً، بل ينبغي عليه أن يفعل ذلك، لئلا يبقى يشوش على المصلين إلى نهاية صلاتهم، هذا أيها الإخوة ونحن نفترض أنه لا بد ممن يدخل المسجد أن تكون نعمة الجوال والرنين في جواله هي نعمة بسيطة تعبر عن خروج مكالمة، لا كما يفعل البعض من الشباب - نسأل الله للجميع الهداية - فيضع في جواله نغمات وأغان فاضحة لا ترضي الله عز وجل في حال، فهذا ليس من شأن المسلم، والشيء بالشئ يذكر فالبعض يضع نعمة جواله آيات من القرآن الكريم، وهذا أيضاً لا ينبغي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكَيْتٌ عَزِيزٌ (41)

(سورة فصلت)

(عَزِيزٌ) ومن عزة هذا القرآن ألا تستخدمه إشعاراً لجوالك، فإذا جاءت مكالمة فُرئت آية فتقطعها من منتصفها، وترد على المتصل، فهذا ليس موضع كتاب الله تعالى، وكل هذه الأمور ينبغي الانتباه لها.

3. الصور المصوّرة في الهاتف:

الأمر الثالث أيها الإخوة وهو من الأهمية بمكان كبير: ثالثاً: الصور المصوّرة في الهاتف والصور التي تُنشر عبر وسائل التواصل، هذا مهمة جداً أن تنتبه لها: أولاً: ليس من شأن رواد المساجد أن يكون في جوالهم صور فاضحة، والعياذ بالله، فنسأل الله العافية، ينبغي التنبه إلى ألا يكون في الجوال، أو فيما تنشره على الجوال صور تثير الغرائز لأن الإنسان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَرَهُمْ ۖ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (12)

(سورة يس)

فمن آثار إرسال تلك الصور التي قد ينشرها حيناً، ولا ينتبه لها فيُضلل بها إنساناً أو ينظر إليها إنسان نظرة محرّمة، فتكون في صحيفته إلى يوم القيامة، إلا أن يتوب فلذلك نقول: المسلمون في المساجد ليس من شأنهم أن يضعوا صوراً محرّمة في جوالهم، لكن ينبغي أن ننشر إلى أمرين اثنين:

بعض المسلمين من حسن ظنّ بصورون في البيت محارمهم من النساء، ويحتفظون بالصور في الجوال، فيقع الجوال في يد إنسان من الأصدقاء، أو الأقارب، ممن لا يحق له النظر إلى محارم هذا الرجل، وهذه مصيبة كبرى.

أو أن يسقط الجوال من يده في الشارع، أو في الطريق فيقع في يد إنسان لا يخاف الله عز وجل، وكم من مشكلات وقعت لا حصر لها سببها هذه الصور، واليوم وكلكم يعلم في الوسائل الحديثة، والبرامج الحديثة تُؤخذ صورة، وتُرَكب عليها صورة أخرى، وجرائم قتل تقع وتسمعون بها لأسباب من هذه الصور، فلا بد من الانتباه الشديد لهذا الأمر.

والأمر الثاني في الصور أن بعض الناس يصوّر أناساً لا يريدون أن يُصوِّروا، وهذا من قلة الأمانة، فيكون في مكان وهو لا ينتبه إليه فيصوره، وقد ينشر الصورة بعد ذلك، وهذا لا يجوز شرعاً، وهو من نقص الأمانة، أو بصوره وهو يأكل على مائدة الطعام، وهذا ليس من الذوق، فلا بد من الانتباه إلى هذه النقطة.

أيها الإخوة الكرام، الأمر الرابع والمهم جداً، والذي بسببه تقوم أحياناً حروب، ومشكلات لا حصر لها وهو نشر الشائعات.

4. نشر الشائعات:

نشر الشائعات يدمر أوطاناً وأممًا نشر الشائعات والإنسان يقول: نشرت الخبر ومعظم النار من مستصغر الشرر ، أيها الإخوة الكرام يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ لُخُوفٍ أَدَّأَوْا بَعَهُمْ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ ۚ
مِنْهُمْ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا كُنْتُمْ تُفْعَلُونَ لَآتَيْنَهُم مِّن لَّدُنِّي فَسَلَامٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (سورة النساء: 83)

(سورة النساء)



نشر الشائعات يدمر أوطاناً وأممًا

يذيعه مباشرة، سمع أن هناك مشكلة يركض فوراً (أمرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ لُخُوفٍ) سواء كان شيئاً حسناً أو سيئاً، ينشره فوراً دون أن يتثبت منه، يقول صلى الله عليه وسلم كما ورد في الصحيح: كفى بالمرء كذباً - اتنهبوا الآن أيها الإخوة- كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع.

{ كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع }

(رواه مسلم)

يقول لك وصلتني الرسالة على الواتس أب، لا أدري صحتها من عدمها، أنا بعثتها لكل المتصلين في المجموعة عندي جميعاً على مسؤولية من بعثها، لا يا أخي ليس على مسؤولية من بعثها، على مسؤوليتك أنت ، فأنت الذي أرسلتها وهي شائعة لا أصل لها سواء في الدين أو في الدنيا، فنشر الشائعات أيها الإخوة لا ينبغي في حال، وفي الحديث الصحيح أيضاً:

{ بنس مطيئة الرجل زعموا }

(النووي عن عبد الله بن مسعود)

المطية: ما يركبه الراكب فيقول لك أنا أقول زعموا، هكذا قالوا، زعموا يعني أنا غير متأكد، لكن هكذا قالوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بنس مطيئة الرجل زعموا) الرجل الذي يمتطيها ليبرر أخطائه، ونقلًا كاذبًا أن يقول زعموا، لا تقل زعموا، تثبت من القول إن أردت أن تنشره أو ترسله لأحد.

أيها الإخوة الكرام ما الحل مع الشائعات؟ لا بد من منهج، المنهج في أمرين اثنين:

أولاً الثاني: يقول صلى الله عليه وسلم:

{ التآني من الله والعجلة من الشيطان }

(رواه البيهقي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح)

أولاً تأن، لا تستعجل جاءك شيء تنشره فوراً على صفحتك، على مجموعات اتصال لديك، تأن، إذا جاءك حديث تأن، أولاً: التآني.
ثانياً: التثبت والتبين: قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِخَرُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ بِيَوْمِئِذٍ (6)

(سورة الحجرات)

وفي قراءة أخرى: { فَتَبَيَّنُوا }، يقول الحسن البصري رحمه الله: **المؤمن وقاف حتى يتبين.**

أيها الإخوة أعظم ما ينبغي التثبت منه قبل نشره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، اليوم تأتينا عبر وسائل التواصل، بدأ شهر رجب، من هنا أخاه وقال له سيأتي شهر رمضان حُرِّمت عليه النار، من أين جاء بهذا الكلام؟ أحياناً أحاديث في العقيدة، في صلب عقيدة المسلم لا أصل لها:

{ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. }

(صحيح البخاري عن المغيرة بن شعبة)

فأهم ما ينبغي التثبت منه الحديث، لا ترسل حديثاً إلا إذا وجدت له تخريجاً صحيحاً مقبولاً حتى لا تُسأل عنه.

5. إلزام الناس بما لم يلزمهم به الشرع:

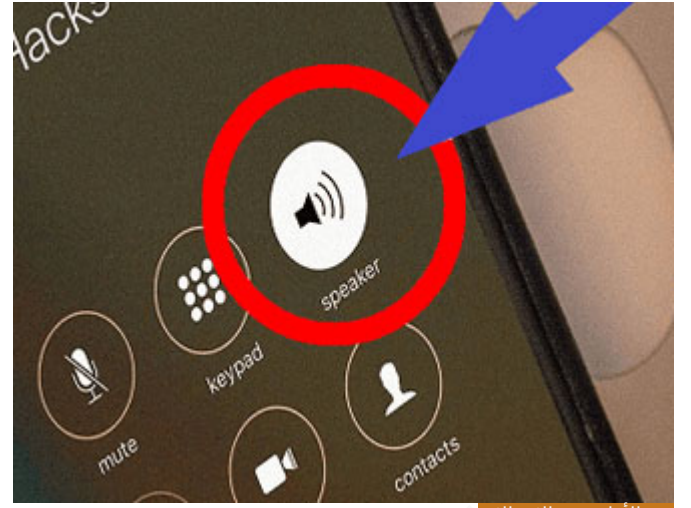
أيها الإخوة الكرام الأمر الخامس: إلزام الناس بما لم يلزمهم به الشرع، كيف ذلك؟ يرسل لك رسالة يقول لك: أرسلها لعشرة من عندك فوراً، وإن لم تفعل تأثم، وأنت أقيمت بالله أن ترسلها، وقرأت أن ترسلها فأرسلها الآن فوراً، واكتب لله أكبر عشر مرات، ومساء سوف تسمع خيراً سعيداً، وهذه كلها خزعبلات لا أصل لها، المرسل أثم والذي أرسلت إليه غير ملزم بما قرأه أن يرسله أبداً ولو كان صحيحاً، فأنا لست ملزماً أن أنشر ما ليس بودي أن أنشره، ولا أن أكتب لك تعليقاً لا أريد أن أكتبه لأجمع لك مجموعة من الإعجابات لتحصل لك أموالاً فيما بعد، أنا لست ملزماً بما لم يلزمني به الشرع، ولو قرأت قسم بالله أن أرسلها، هذا القسم لا يقع لأنه غير مقصود بذاته.

6. تسجيل المكالمات:

أيها الإخوة الكرام الأمر السادس: تسجيل المكالمات أو تفعيل السماع الخارجية بحضرة أناس: يعني إنسان تكلم معك تسجل له صوته وهو لا يدري، هذا لا يجوز:

{ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَّبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ }

(صحيح البخاري عن أبي هريرة)



من الأمانة في الاتصالات

هذه آية المنافق، هو لا يريد أن يسجل صوته، استأذنه قبل ذلك، قل له: أنا أريد أن أسجل الصوت لأنقله إلى فلان، هل تأذن؟ أو إذا كنت في مجلس وجاءك اتصال، ومعك خمسة من زملائك فتفتح الاتصال على السماع الخارجية وتحدثه، والناس يسمعون صوته وهو لا يدري، هو يظن أنه يحدثك وحدك، قل له يا أخي سأحدثك من السماع كي يسمع الآخرون، فإن أذن فافعل، وإلا فلا تفعل، هذا أيضاً من الأمانة في الاتصالات، يقول صلى الله عليه وسلم:

{ عن ابن عباسٍ قال من تَسَمَّعَ إلى حديثِ قومٍ وهم له كارهونَ ، صُبَّ في أذنيه الأثكُ ، ومن تحلَّم يحُلْمٌ كُلَّفَ أن يعقِدَ شعيرةً . }
(الألباني عن ابن عباس)

الأثك: النحاس المصهور يوم القيامة، هو لا يريد أن يسمع كلامه، فلا تُسمعه للآخرين دون إذنه.

7. النظر في جوالات الآخرين:

أيها الإخوة الكرام: الأمر السامع: النظر في جوالات الآخرين وأسابيرهم دون إذنه: يعني يتصفح جواله فيأتي شخص وينظر إليه، أو يدع جواله في مكان فيمسكه ويفتحه، لا يجوز، هذه أمانة، وفي حديث وإنما فيه ضعف:

{ من نظرفي كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النارِ }
(أبو داوود عن عبد الله بن عباس)

وفي حديث صحيح:

{ إذا حدَّت الرَّجُلُ بالحديثِ ثمَّ التفتت فهي أمانة . }
(شعيب الأرنؤوط عن جابر بن عبد الله)

{ إذا حدَّت الرَّجُلُ بالحديثِ } حدثك بشيء (ثُمَّ التفتت) يعني التفت إلى ورائه ليُعلمك بلطف أنه لا يريد أن يسمعه أحد، (فهي أمانة). أصبح الحديث أمانة لا يجوز نقله، ولو لم يخبرك صراحة، مجرد أنه التفتت فالحديث أمانة.

8. إعادة الاتصال بشكل متكرر:

أيها الإخوة الكرام الأمر الثامن: إعادة الاتصال بشكل متكرر: يتصل فلا يجيبه ومباشرة يعيد الاتصال للمرة الثانية والثالثة والرابعة، وهو في الصلاة، أو بين أهله، أو في قيلولة، ما ضابط ذلك أيها الإخوة؟ هذا في كتاب الله، ما ترك الشرع من شيء، اسمعوا إلى كتاب الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤَدَّبَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ رَجِعُوا فَارْجِعُوا ۗ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (28)

كيف يستأذن الإنسان؟ مرة، مرتين، ثلاث، كم بين الاتصال والثاني؟ قال: ما يفرغ المتوضئ من وضوئه، أو المصلي من أربع ركعات، إنسان يصلي حتى يفرغ من صلاته، أو متوضئ حتى يفرغ من وضوئه، روى البخاري ومسلم قال أبو سعيد الخدري:

{ كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَدْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذِنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤَدِّنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذِنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤَدِّنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤَدِّنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيْتِي، أَمِنَكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللَّهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَضْعُرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَضْعُرَ الْقَوْمِ فَمُتُّ مَعَهُ، فَأُخْبِرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ. }

(صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري)

تتصل في المرة الأولى، وتنتظر عشر دقائق، ثم الثانية وتنتظر عشر دقائق، ثم الثالثة، ثم تتركه لعله لا يستطيع الإجابة فيتصل بك بعد حين، إلا في الحالات الطارئة وشيء له خصوصية.

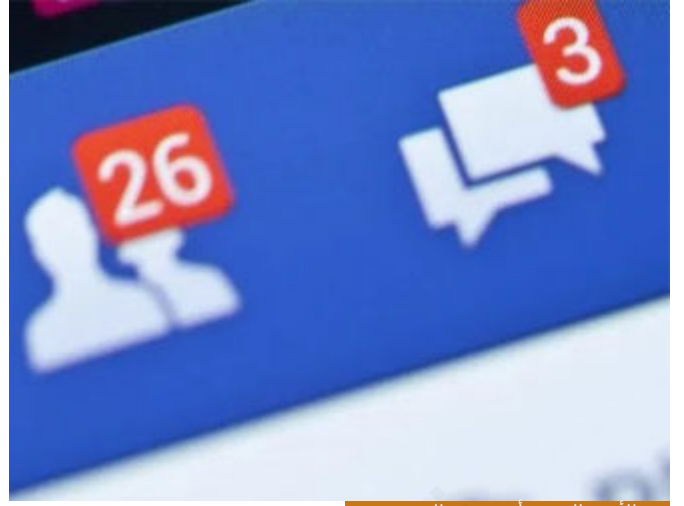
9. ترك السلام أو التحية بغير تحية الإسلام:



الأصل فتح الهاتف والبدء بتحية الإسلام
أيها الإخوة الكرام الأمر التاسع: ترك السلام أو التحية بغير تحية الإسلام: يفتح الهاتف ويبدأ بالكلام فوراً، أو صباح الخير ويبدأ، أو هاي ويبدأ، والأصل أن يفتح الهاتف ويقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذه تحية الإسلام فلماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ لماذا ندع الخير ونأخذ الأسوأ؟! سلم، حتى بالرسائل النصية قل السلام عليكم ثم اكتب ما تريد، فهذا من تحية الإسلام، قال النبي صلى الله عليه وسلم

{ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ. }

(صحيح مسلم عن أبي هريرة)



من الأمور المهمة أن يعرف المرء بنفسه

أيضاً من الأمور المهمة ألا يعرف بنفسه، يرسل لك طلباً من شخص لا تعرف من هو، ثم يبدأ ويقول لك من أنا؟ حاول أن تعرفني ويطلب في ذلك ثم يمزح في ذلك، أو يتصل دون أن يعرف بنفسه، انظروا إلى هذا الحديث الجميل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

{ اسْتَأْذِنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَنَا. فِي رِوَايَةٍ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ {
(صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله)

يعني من أنت؟ أنا، أنا كل الناس أنا، وأنا أنا، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل منه أن يقول أنا، بل يجب أن يقول أنا جابر بن عبد الله، يعرف عن نفسه.

10. خضوع المرأة في القول:

ومن الأمور أيها الإخوة المتعلقة بالنساء، وأستعجل الآن في دقيقة: خضوع المرأة بالقول، المرأة عندما تتكلم ينبغي أن تطلب بطلب -طبعاً من الغراء من غير محارمها- حازم، وبصوت ليس فيه تكسر وبوضوح تطلب طلبها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ مَّرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ □ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا □ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى
يُضِيرَ الرَّعَاءُ □ وَأَبُونَا سَيْحٌ كَبِيرٌ (23)

(سورة القصص)

لم يعد هناك سؤال آخر (لَا نَسْقِي حَتَّى يُضِيرَ الرَّعَاءُ) ولماذا لا يأتي رجل؟ مباشرة قالت: (وَأَبُونَا سَيْحٌ كَبِيرٌ) انتهت المسألة، ليس هناك كسر أو خضوع بالقول أو كلام يطمع الذي في قلبه مرض، هذا وضع خاص بالنساء، أيضاً عندما المرأة تتعامل مع وسائل التواصل فتنتشر صورها وتضعها على أنها لصديقاتها، ثم يشاهدها الرجال وينقلونها من مجموعة إلى أخرى -والعباد بالله- فهذا مما يحرم أن يتناقل الناس صور النساء.

11. الانتباه للأولاد:

الأمر الأخير أيها الإخوة متعلق بالأولاد: ابنك في سن لا يحتاج جوالاً لا تعطه جوالاً، أصبح في سن يدرك أعطه لكن راقبه:

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ رَوْحِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ

مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.. }

(صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر)

نستغرب في بعض مجالسنا أن نجد طفلاً معه جوال بأحدث طراز، وهو في الصف الخامس أو السادس، وقد ملأه بأغانٍ وصور، وبمقاطع تشويه الفكر، وتشويه النفس، وتشويه العقيدة، وتشويه الفطرة، فأين أبوه وأين أمه؟ لماذا لا ينظرون في جواله ويوجهونه إلى ما ينبغي حفظه، وما لا ينبغي حفظه! وما ينبغي سماعه، وما يحرم سماعه! فلا بد من الانتباه، فيكبسة زر واحدة تقع مصيبة،

الخطبة الثانية:

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطئ غيرنا إلينا.

{ الكَيْسُ من دان نفسه وَعَمِلَ لما بعدَ الموتِ، والعاجِزُ من أَتَى نفسه هَوَاهَا وَتَمَنَّى على الله . }

(الألباني عن شداد بن الأوس وهو ضعيف)

الدعاء:

الحمد لله رب العالمين، والشكر لله لا إله إلا هو ولي الصالحين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات، اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، فلك الحمد على ما قضيت ولك الشكر على ما أنعمت وأوليت، نستغفرك اللهم ونتوب إليك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك، يا واصل المنقطعين صلنا برحمتك إليك، اللهم بفضلك عمنّا، واكفنا اللهم ما أهمنّا وأغمنّا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا، نلقاك وأنت راضٍ عنا، نسألك اللهم حسن خاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راضٍ عنا، أنت حبيبنا عليك اتكالنا، اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها ما أههمهم وما أغمهم، وما أنت أعلم به منا يا أرحم الراحمين، اللهم كن لهم عوناً ومعيناً، وحافظاً، وناصرأً، ومؤيداً، وأميناً، اللهم أنزل عليهم من الصبر أضعاف ما نزل بهم من البلاء، اجعل اللهم هذا البلد آمناً، سخيّاً، رحيّاً، مطمئناً، وسائر بلاد المسلمين، واصرف اللهم، وهب للبلاد ما فيه خير للبلاد والعباد، أقم الصلاة، وقوموا إلى صلاتكم برحمتنا وبرحمتكم الله .